من كل " الطابوهات " الاجتماعية ! و يجب أن أقول ما يلي :" لا ينفع في شيء أن يكون المربي عارفا للوظائف الفيزيائية و التشريح العضوي التناسلي الخ . فالمسألة هي أكبر من هذا ، و أكثر طلبا " للعقل". التربية الجنسية تشبه تماما التربية و فقط . مادام المربي يحتوي في كيانه على الكبت الجنسي ، الخوف ، و العقد نفسها ، يستحيل عليه توصيل الرؤية الواسعة و الميسرة . يجب أن يعتبر المربي المسألة الجنسية بكثير من اليسر ، كالطقس الجميل أو سقوط المطر .

عادة ما يسمع المختص في علم النفس هذا الكلام:" من السهل جدا التحدث مع المختص في علم النفس بهذا الموضوع ،لأنه يعتبره طبيعيا جدا". فهل نتصور لحظة أن عالم النفس تراجع أمام سماعه لحالة نفسية متعلقة بشذوذ جنسي ؟ أو أن يرتبك أمام شابة صغيرة ، أو امرأة كبيرة بأمور جنسية ؟ لا ، أليس كذلك ؟ جزء كبير من المشكلة يكمن هنا ...إذا لم نقل كل المشكل !

الجنسية = الشخصية .

تنشأ الاضطرابات الجنسية دائما عن طريق الاضطرابات الشخصية . العجز و الشذوذ الجنسي هما عرضان دائمان يدلان عن الانحراف العام الداخلي .

على ماذا يبحث الكثير من الناس في الجنس (أو على الأقل ما يعرف بهذا الاسم)؟ تسجن الملايين من البشر إناث و ذكور وسط تقاليد داخلية خانقة . و توجد إمكانياتهم الإبتكارية في حالة نوم عميق . ماذا يحاولون فعله إذن هؤلاء ؟ الفرار من ذاتهم قبل كل شيء . إنهم يحاولون البحث عن سعادة زائلة ، و عن احساسات عنيفة الخ. و يتوجهون نحو الجنسية ... طبعا لا يوجد أي حب في كل هذا ، لكن الرغبة في النسيان لذاتهم . فيمارسون علاقات جنسية مثل آخرين يتناولون الخمر ، أو يدمنون على المخدرات .

حيث ، أن الجنسية هي الميدان الذي يتطلب ، أكثر من غيره ، التحرر من الخوف ، و التخلص من الذاتية و هذا يفرض استئصال كل "التعفنات الراسية " ذات الطابع النفسي.

يعتبر الحب بالنسبة لكثير من الناس انفعالا عميقا أو إشباعا للرغبة . مثل إنسان يعتقد أنه متدين لأنه خلفت فيه موسيقى الأرغن انفعالا كبيرا... نحن بعيدون كثيرا عن الدين الحقيقي ، كما عن الحب الحقيقي . الحب هو فعل يدل على المعرفة ، و الذكاء .

إنه يسمح بالاستيلاء على الجوهر نفسه الذي يملكه الشريك الآخر . هذا الحب الإنساني يعبر عنه جسديا عن طريق الحياة الجنسية ، يؤدي إلى الانصهار الكامل و إلى تجديد القوى ، و إلى الغبطة النفسية ...

و أقترح عليكم فحص بعض المفاهيم العامة لهذه المسألة ، و كذلك الانحرافات الأكثر انتشارا .

فيسية الرجل

يغلب الاعتقاد عادة أن الجنس هو فعل ذكري ... و ليس للمرأة إلا الدور السلبي (أو حتى أنها تعتبر "ضحية "!) و هذا فظيع . فالفعل الجنسي يجب أن يكون عبارة عن تعاون متبادل و تام ، أين يشتركان فيه كلا الشريكان و بشكل نشيط .

ما معنى القوة الجنسية ؟

هو إمكانية توصيل ممارسة العلاقة الجنسية إلى النهاية ، مع الأخذ بعين الاعتبار الشريك ، طبعا ، و يمكن تقسيم القوة الجنسية إلى عدة عوامل :

أ - الرغبة الفيزيائية بأتم معنى الكلمة .

ب- إمكانية الانتصاب ، في الوقت المناسب .

ج- قوة الانتصاب اللازمة للولوج.

د- القدرة على انتظار الشريكة حتى تبلغ ذروة نشوتها .

هـ - يتبع القذف و النشوة ، ارتخاء تام ، و الإحساس بالغبطة العميقة .

و هنا بالذات يصطدم الرجل بقوانين صارمة ! فإما قوي ...و إما عاجز جنسيا . لا يوجد نصف الحلول . لا يصبح قويا إلا إذا تمكن من تحقيق رغباته الجنسية الذاتية ، و كذلك تلك الخاصة بشريكته . الكثير من الرجال يستطيعون الانتصاب و الإيلاج ، لكنهم غير قادرين على الاحتفاظ به إلى غاية نهاية الفعل . أو يكون هناك انتصاب لكن سرعان ما يتلاشى حين يهم بالولوج . هي إذن حالات " العجز الجزئي " ؛إذن العجز باختصار .

و يعمل هذا العجز غالبا على إفقاد الأمل لأولئك المصابين به؛ عمليا فهو يأخذ منشاه في أغلب الأحيان من قاعدة نفسية .

كم هي المدة الطبيعية للفعل الجنسي !؟

عادة ما يطرح هذا السؤال من طرف العديد من الرجال و النساء ! مبدئيا (ما عدا الحالات غير الطبيعية تماما) ، يجب على الفعل أن يدوم إلى غاية بلوغ المرأة نشوتها . فعلى الرجل إذن أن ينظم سلوكه حسب سلوك شريكته . و هذا لسبب السرعة الطبيعية لبلوغ الرجل نشوته .

و هنا نجد الكثير من الرجال يطبقون قوانين متعتهم الذاتية (بغض النظر طبعا عن الحالات الغير طبيعية : استحالة الاحتفاظ بالانتصاب ، أو القذف المبكر الخ).

الكثير لا يكترث بشريكتهم ، و هذا شيء غير مقبول تماما .

بينما هناك من يكون له أعذاره...فبعض النساء(و هن كثيرات!) يتعمدن إخفاء بلوغهن للنشوة . و هذا سلوك نسائي عادة ما يكون عصابي المنشأ . و إما فهن يقمن بتمثيل بارع و هذا طيلة حياتهن ؛ مهارة عظيمة حتى أن الرجل لا يرى منها إلا " لهيب النار " . و هذه الحالات عادة ما تكون من أسباب : البرودة الجنسية – تفضيل عدم إحباط معنويات الرجل – الخوف من هجر زوجها لها – أو الحياء الخ .

و زيادة عن هذا ، يجب ألا ننسى أن معظم النساء يصلن ببطء كبير لنشوتهن . إذن فهي مسألة " تقنيات " ضرورية جدا للرجل ، و تمرينات تسمح بتمديد مدة الفعل الجنسي . نصف ساعة من الانتصاب المتواصل هي مدة طبيعية ، و التي يستطيع القليل فقط تحقيقها ! و هذا التدريب على الانتصاب المتواصل يمكن تبريره ، و أكرر هنا ، بسبب بطء الشريكة و يجب أن يكون التدريب جسديا و ذهنيا في آن واحد (خاصة التحكم في النفس)

ما معنى العجز الجنسي الذكري ؟

هناك إذن عجز كلما عطب دولب من دواليب الفعل الجنسي ، مانعا بذلك السير الطبيعي و الكامل للفعل الجنسي . و يكمن الخلل عادة في النقاط التالية :

- فقد الرغبة – رغبة مكبوتة – انعدام الانتصاب – انتصاب ضعيف – انتهاء الانتصاب خلال أو قبل الفعل – انعدام القذف – انعدام اللذة – انعدام الارتخاء .

هناك عجز إذا كان يجب على الفرد استدعاء شيء آخر غير جنسي ليحصل الانتصاب. و هذه الحالات كثيرة ، كثرة الإصابات العصابية ...

مثلا: رجل يبقى عاجزا ، ما عدا إذا وضع نفسه تحت شريكته . يمكن أن تكون هذه الوضعية طبيعية بشرط أن يبقى الرجل محافظا على قوته خارج إطار هذه الخاصية . لكن بالنسبة لهذا الرجل فهي تعتبر غير طبيعية لماذا ؟ لأنها الوضعية الوحيدة التي تمكنه من الانتصاب . فهذا الرجل ربما له ميول للجنسية المثلية .

كذلك كثير من الرجال يبقون في حالة عجز ، إلا إذا قاموا خلال الممارسة الجنسية ، بتخيلات لأوضاع لا تتعلق أصلا بالفعل الجنسي في حد ذاته و هاهي بعض الأمثلة : س... لا يتمكن من الانتصاب إلا إذا تخيل نفسه قردا كبيرا و يكسو جميع جسمه شعر كثيف .

ز... يبقى في حالة عجز طالما لم يفكر في قفاز امرأة (حالة الفيتيشية).

ي... لا يقع له انتصاب إلا إذا تخيل أنه يعذب . في هذه الحالة يضع نفسه تحت شريكته (حالة مازوشية)

أ... يضطر لتخيل امرأة جميلة جالسة وسط سيارة فخمة (هنا يوجد في الأساس شعور بالنقص)

هذه الأمثلة يمكن مضاعفتها بما لا نهاية ، تُظهر طبعا الإصابات العصابية ، سوف أتكلم عن هذا فيما بعد .

هل الرجل عدواني بطبيعته ؟

فعلى كل حال أعطي الاعتقاد إجابة جميلة:"كل رجل له ميول سادي"! من الأكيد أن الكثير من الرجال يرغبون في إيجاد بعض المقاومة لدى شريكتهم . فهذا السلوك يدل ربما على حب " الاكتشاف " الذي تختص به شريحة الرجال ! هذا طبيعي ؛ لكن بشرط أن لا يكون الرجل بحاجة إلى عدوانية لإتمام الفعل الجنسي . إذا كان لا يستطيع الانتصاب إلا باستعمال العدوانية أو العنف (تفكيرا أم فعلا) فهذا الرجل حتما يكون عاجزا ، أو يملك لميول سادي .

يظهر أنه توجد لعبة بارعة تجرى بين الطبيعي و غير الطبيعي . و في الحقيقة ليس هناك شيء . الرجل الطبيعي يصل إلى القوة الجنسية السوية سواء كان بالعدوانية أو دونها . هنا يكون سلوك الرجل منظم على حسب سلوك المرأة . يقال أن المرأة تحب العنف ؟ و هذا في اعتقادي شيء خاطئ (بشرط أن يكون في حالة سوية ، طبعا !). المرأة تحب الأمن الذي يوفره الرجل لها و الذي يتمتع بعقل و جسم سليمين . لكنها تعرف جيدا الفرق بين العدوانية الطبيعية و المرضية . فالجنسية الحقيقية منبعها بساطة الشخصية الإنسانية . لا يجب أن يحصل الانتصاب عن طريق ذاك التخيل أو تلك العقد الخ .

و لكن بفضل كمال الفرد . جنسية الذكر الحقيقية هي التعبير الرجولي الفعلي ، الكامل و الموحد فيزيائيا و عقليا . ليس لأنه هناك تفش عظيم في الرجولة المزيفة ، حتى ننسى تلك القوانين العظيمة ! فهي تعيد وضع الجنسية بمكانتها في القمة التي هي أحق بها على غيرها ... بدلا من دفنها في غارات عميقة و بكل إرادة .

ما هي الأسباب الرئيسية للاضطرابات الجنسية عند الرجل ؟

أغلب الإصابات العصابية تحدث اضطرابات جنسية و هذا كون الجنس هو تعبير عن شخصية الإنسان . حيث ، نشاهد مدى الانتشار العدوي للإصابات العصابية (أنظر باب العصابات و الذهانات) . الجنس هو دليل ثابت يوحي بالسلوك الباطني . و أظن أنه الميدان الوحيد الذي لا يقبل فيه " الغش" . فإذا كان هناك عصاب لا بد من البحث عن السبب ؛ و هذا شيء بديهي .

إن سبب النقائص الجنسية ، هو كبح انفعالي يقوم بإحداث عوامل غالبا ما تكون لا شعورية . هذه الفرامل الباطنية تعارض تحقيقا إراديا للاتحاد مع الجنس المعاكس . حيث لا تكون الشخصية " طبيعية " إلا إذا تحقق توافق جيد و كامل بين الشعور و اللاشعور في علاقتهما المتوازنة . في هذا النوع من الحالة الجنسية نجد " الشعور يرغب " و لكن يجد معارضة من قبل اللاشعور . و تسع مرات على عشرة يفوز اللاشعور (حتى أنه يفوز بسبب أنه مجهول و غير مرئي).

و يكون الخوف ، الشعور بالنقص ، الكبت ، و العقد هي الأسباب المتكررة للاضطرابات الجنسية . و تظهر هذه الأخيرة كلما تحطمت "الرجولة الذهنية " أو ضعفت .

أو أن الشخص يبقى " متشبثا " بظروف ماضية مرتبطة (بالنسبة له) بالجنس . و هي حالة الكثير من ذوي الجنسية المثلية .

و نصادف عادة ما يلي :

- التثبيت بظروف طفولية أو مراهقة (أنظر حالة مرضية بعيدا)
- التشبث بالأم أو بالأب و هي حالات كثيرة الانتشار .
- الخوف من الجنس الأخر .(لأسباب مختلفة)
- الشعور بالنقص، فقدان الثقة بالنفس ، استحالة قبول هجر الغير له ، فرط انفعالي ، خجل الخ.

هذا النوع من الناس هم إذن في حالة " عزلة نفسية " فهم غير قادرين عن التخلص من الذاتية أو الاستسلام ... حيث ، نلاحظ أن العزلة النفسية هي ميزة يتصف بها المراهق. و أن معظم الرجال لهم اضطرابات جنسية، في مكان ما من كيانهم ، فهم إذن مراهقون كبار ...

هاهي حالة تقوم بتجسيد حالة تثبيت لظرف طفولي :

س... رجل في الثاني و الخمسين من عمره . حين كان عمره أثني عشرة سنة كان يلعب مع أصدقاءه لعبة " الهنود الحمر" . كان س...في المقدمة ، وصل زاحفا على بطنه وسط أدغال مبعثرة هنا و هناك. و طريقة زحفه تحدث له انتصابا مع إحساس جنسي لذيذ ، و في نفس هذه اللحظة شاهد صدفة و على بعد بضعة أمتار حذاء امرأة و هي واقفة لا تتحرك. و بعد ؟ وجد الطفل لذة كبيرة لما حدث له . و لكنها كانت مرتبطة برؤية : حذاء أنثوي . بعد أسبوع من ذلك حاول أن يجد نفس اللذة ، فقام بالاستمناء ، و لكن دون جدوى .فعاود إذن تخيل المشهد الذي أثار فيه الشهوة الجنسية . و تحقق له ما يريد. و استمر هكذا س... لسنوات طويلة . و عمره خمسة عشرة سنة ، مازال يمارس الاستمناء بالنظر إلى حذاء أخته الذي سبق له و أن أختلسه منها . وواصل هكذا غير قادر على التخلص من طفولته ، مستعينا كثيرا بخجل قوي . دخل إلى سن الرشد و

همه الوحيد (و هو جنسي بالنسبة له): حذاء المرأة . كل ما يثير شهوة الرجل (لدى المرأة) لا يهمه .

لم يتزوج أبدا . و كان بإمكانه (كما يقول) أن يقوم بالممارسة الجنسية ، بشرط أن يتمكن بمشاهدة حذاء شريكته . لكنه لن يستطيع أبدا أن يبوح بسره لها . لأنه يعتبره شيئا " فظيعا" ... بينما يكون هذا النوع من الشذوذ الجنسي كثير الانتشار (خاصة حالات الفيتيشية التي سوف ندرسها) . و بقي س... و هو في السن الثاني و الخمسين ، عازبا ، مشحونا بالحياء ، يملك مجموعة كبيرة من أنواع الأحذية النسائية المختلفة . و يأتي أخيرا ليلتقي بي ... و كنت مضطرا لتقليص مدة هذه الحالة و التي دامت سنوات كثيرة ؛ لكن هل نتصور آلام السيد س ، و في نفس الوقت العبء الثقيل الذي أخذه على عاتقه و هو ما يسميه "بالسر الثقيل " ؟

ما هو سر الأم؟

بما أنه هناك تأثير دائم للمحيط العائلي في ظهور الاضطرابات الجنسية فإنني أقترح عليكم فحصه من جديد : فلنتذكر النشأة الأولى : "يترك الرجل أمه و أباه ، و يتعلق بزوجته ، و يصبحان كتلة جسدية واحدة ..." و قد رأينا من قبل كم أن العلاقة بين الأم و أبنائها هي شديدة التعقيد ، خاصة حين يتعلق الأمر بين الأم و الابن الذكر . يعتبر دور الأم جاحدا ، و رهيبا في تعقيداته . يجب على الأم أن تعطي كل شيء لأبنها ، لكي يهجرها و يعطي هو بدوره كل شيء لزوجته ! و نفهم أن الكثير من الأمهات يفشلن في هذا الدور ، و الذي يتطلب نوعية جيدة من التبصر و صحة نفسية ضخمة !

يجب على الأم أن تعتني بابنها دون " احتضانه "، يجب أن تقوم بحمايته دون التعلق به ؛ و يجب عليها أن تمنع أن يتعلق بها ، و يجب مساعدته على أن ينفصل عنها في الوقت المناسب . و نشاهد أنه وجب على الأم أن تفعل أشياء كثيرة ؛ لأن الانفصال يجب أن يكون عقليا و جسديا . حيث أن التحرر الذهني للرجل نحو أمه هو أحد عوامل نجاح الحياة الجنسية . و قد قمنا بدراسة كيف تستطيع أن تحدث " ديكتاتورية الأمومة " الشعور بالنقص لدى الطفل و كذلك شتى أنواع الإصابات العصابية (عادة لا شعورية) هذا الاستبداد هو عادة ما يكون طابعه عدوانيا ، و قاسيا ،

جافا . لكن في هذا الظرف ، يعرف الطفل جيدا أين هو . بينما يخلف التسلط الأمومي تدميرا أكثر حين يظهر بصفته المقنعة : لطف مفرط ، طيبة مطلقة،وإخلاص هوسي الخ .(أنظر الفهرس" الأشخاص المنهكة ") يبقى الجمهور مندهشا إذا تعرف على عدد الرجال الذين بقوا متعلقين "عقليا" بجلباب أمهاتهم . أو يستمروا باطنيا في الخوف من أمهاتهم حتى عن بعد ! فكيف لهم أن لا يحسوا بالضعف ، نزع رجولتهم ، و العجز ؟ زيادة على هذا ، إعجابهم المتأجج نحو أمهاتهم و الذي يؤدي إلى نفس النتائج .

ماذا يقول العديد من العجزة جنسيا ؟

- إن أمي هي المرأة الوحيدة التي لم أحب أو أعجب بمثلها .
- أنني أقارن بشكل آلي كل النساء بأمي ؛ و لا توجد أي امرأة تقبل بهذه المقارنة !(يمكن أن نتأكد أن هذا الشاب سوف يتزوج " بأمه" التي أسقط صورتها على أي امرأة تتشابه في أمر ما مع أمه)
- تزوجت لأن زوجتي لها عينين تشبهان عيني أمي (نفس الحالة !)
- كنت ممزقا باستبداد أمي ، و عندما أتكلم مع زوجتي أحسب أنني أمام أمي.
- ربتني أمي وسط العسل ! كلما زارتني صديقة لي في البيت ، اعتبرتها عدوة لدودة لها ، و تبقى تحذرني من هذه الفتيات اللاتي "تسرق الطفل من كنف أمه !" و كنت ضعيفا جدا لكي أعارضها في الرأي ، و لا أجرأ...
- أمي تعيد على مسامعي :" بعد كل ما فعلته من أجلك ، أتمنى أن تبقى معي أكبر مدة ممكنة ؛ فمكانة الطفل هي بجوار أمه ..."
- إنني مصاب بالعجز الجنسي ؛ فلمن يرجع الخطأ ؟ و كذلك ، إن أمي تصاب بالدهشة إذا عرفت ذلك !... لا أستطع فعل خطوة واحدة دون أن تقوم بحمايتي مثل الرضيع تماما الذي يخاف عليه من إصابته بالزكام عند أية زاوية طريق ..." الخ لا يتطلب التفكير كثيرا لمعرفة طريقة القضاء على رجولة الطفل الذهنية ، و منه رجولته الجسدية .

الأمومة هي شيء مقدس ، لكن بشرط أن تحافظ على كمال الرجولة . و يجب الاعتراف أن هذا نادرا ما يحدث .

و لأن دور المرأة في غاية الجمال . فلا بد عليه أن يكون شيئا آخر غير تلك الرواية العاطفية ، أو ذلك التعويض . فكم من رجل يشعر بالذنب و تأنيب الضمير حين يهجر أمه ليبني حياة زوجية ،حتى و أن كانت أمه ليست بحاجة إليه و تتمتع بصحة جيدة ؟ فحالة الأمهات المتسلطات (مهما كان نوع الاستبداد) تكون لها نتائج جنسية وخيمة جدا . و أذكر مرة أخرى عقدة أوديب (أنظر الفهرس) إنها ليست قصص خيالية ، و لكنها حقائق مستدل عنها بملايين من الأمثلة . إن دور الأم رائع و يمكن أيضا أن يصبح مضرا ...

ما هو دور الأب؟ إن الأب يشخص رمز الشمس ، القوة ، المثل الأعلى ، و السلطة . كذلك هي دائرة سحرية و التي يجب على الطفل التخلص منها يوما ما ! يجب على الأب الاعتراف بقدرات ابنه ، و يولد لديه الثقة في نفسه . و قد رأينا إذا كان الأب متسلطا أو مهيمنا أو حتى ضعيفا ، فإن الطفل يكبر و معه شعور بالنقص ، و كذلك الفشل . يبقى محتفظا بصفات طفولية و يخشى الرجال و النساء . يشعر بالتساهل ، عدم اهتمام الناس به ، و صغير ... كيف يمكن أن تكون لديه رجولة جنسية ، إذا كان عديم الرجولة العقلية ؟

جنسية المرأة

الجنس عند المرأة هو أكثر انتشارا جسديا و أكثر تحفظا منه عند الرجل . تستيقظ ببطء شديد ، على الأقل بصفة عامة . قصة: جميلة الغابة النائمة و الأمير الوسيم ما تزال حقيقة ، مهما فكرنا . حيث ، ماذا يمكن ملاحظته ؟ أن الملايين من النساء المتزوجات ، و لهن عدة أطفال لم يحسسن يوما بالغبطة الجنسية العميقة بعد ممارستهن لهذا الفعل مع أزواجهن ! و لا يجب أن ننسى أن الجنسية (بمعناها النبيل) تمثل بالنسبة للمرأة جزء كبيرا جدا من ذاتها . و نتساءل عادة : هل المرأة لها أقل أو أكثر رغبة جنسية من الرجل ؟ و الجواب هو ، أنها لا أقل و لا أكثر منه . إنها و ببساطة ذات جنسية مختلفة عن الرجل . تكون جنسية المرأة مرتبطة دائما بقوة عاطفية . عند الكثير من الرجال جنسيتهم موجودة فقط " على السطح"؛ فالرجل يكون تناسليا عضويا بشكل خاص . لكن ليس كذلك عند المرأة ! الجزء الكبير من حياة المرأة يعتمد على

العلاقة الجنسية المكتملة . فرق آخر له شأنه : " فإذا كانت جنسية المرأة المنتشرة ذات أهمية قصوى لها ، فالممارسة الجنسية ذاتها تكون أقل اهمية و بكثرة ، فهي تفضل أكثر المباشرة الرقيقة و الملامسات اللطيفة على الفعل الجنسي ذاته . الشيء الذي يسبب عادة تعاسة زوجية ... فالمرأة الطبيعية تفضل الانفعالات ذات التركيز الماهر ، الإحساس اللطيف بأنها مركز اهتمام ، تحب المداعبة ، الحماية ، و التفهم ... ألم تعلن بنفسها عن هذا ؟ لكنها تكره الهجمات الفجائية ، و الممارسات الشهوانية دون تحضير (إلا في الحالات غيرا لطبيعية). فماذا تجني المرأة من الممارسة الجنسية العنيفة و السريعة ؟ لا شيء ، ما عدا الاشمئزاز و التقزز و اللامبالاة و يؤدي كل ذلك إلى البرودة الجنسية العامة .

يجب الاعتراف أن كثيرا من الرجال في هذا الميدان يتصرفون "برعونة " كبيرة ... أو بأنانية حمقاء . و إذا كانت المرأة تفضل شيئا قليلا من العدوانية ، يجب أخذ ذلك بعين الاعتبار و بكثير من المهارة ! وتستعملن النساء عادة راد ارهن غير القابل للخطأ ألا وهو " الحدس ". أفلا يملكن الحدس الجنسي حتى قبل أول مباشرة في تجربتهن لذلك ؟ و لهذا فهن بحاجة لإتقان في الميدان الجنسي و ليس التقريب . عندهن قانون صارم و هو " أخذ كل شيء أو لا شيء ". و على الرجل أن يعرفه و يطبقه ...

البرودة الجنسية لدى المرأة .

البرودة هو النوع المطلق و الشائع للعجز الجنسي لدى المرأة . تتميز البرودة الجنسية بنقص كبير (أو توقف تام) للشهوة الجنسية . و يمكن أن تنشأ عن اضطرابات تكون موضوعية ؛ إرهاق ، إنهاك ، مرض سكري ، وهن عصبي ، تسمم الخ . و لكن في أغلب الأحيان يكون سبب البرودة الجنسية نفسي المنشأ . و لا أستطيع أن أعطي سببا عاما ؛ فكل برودة يجب معالجتها بشكل فردي . يجب علينا الآن معرفة الحالات " الطبيعية " و غير الطبيعية " للبرودة الجنسية ".

1 ـ *البرودة الجنسية الطبيعية* . تسع مرات على عشرة يعود سببها للرجل ... فكم من امرأة تخشى بقلق كبير وقت الذهاب إلى سريرها ! و

تقع مأساة سرية أحيانا ! هذه النساء تزعمن " كرههن للفعل الجنسي الجسدي ". بل وجب عليهن القول أنهن تمقتن طريقة تصور الرجل و تأديته لهذا الفعل . شيئان مختلفان تماما . فهذه البرودة و هذا المقت للفعل الجنسي تعتبر ردود فعل طبيعية و عادية ، و التي تضايق الكثير من النساء حتى ذوات الصحة الجيدة . بينما يكفي القليل من التفهم (من طرف الرجل خاصة) لتتقطع كل هذه الأحزان ، و لهذا السبب اعتبرت هنا المرأة والرجل في حالتهما الطبيعية.لابد على الرجل أن يعرف ودون انقطاع أن المرأة أكثر شمولية و ذات جنسية أعمق بكثير منه . و يجب أن يتذكر أن المرأة حليفة العواطف ، الانفعال و الملاطفة .

حيث ، ماذا نلاحظ عادة ؟ عند الكثير من الرجال تتمثل العلاقة الجنسية في سلوك آلي تقريبا ، سريعا ، محدثا إشباعا مباشرا للرغبة الجنسية العضوية . و بالعكس بالنسبة للمرأة فالفعل الجنسي يؤدي بصفة تدريجية و بطيئة . النساء بحاجة لمداعبات لطيفة و رقيقة؟ نعم ، و خاصة لملامسات روحية . هنا ، يظهر الشعور بالنقص الذكري ؛ و يحدث بشكل آلي الرغبة في " إظهار القوة و القدرة " ؛ يمنع الاستسلام الضروري و الفعال . رجال يسمونه " احتشام " بينما يعتبر ذلك بالنسبة للمرأة خوفا، وفقدان للثقة في النفس وفي شريكتهم .

بالنسبة للمرأة الطبيعية يؤدي الحب الجسدي إلى تحقيق وحدة الشعور العاطفي إنها حقيقة يجب أخذها دوما بعين الاعتبار . يجب على الرجل امتلاك القليل من الحدس ، حيث أن هذا الأخير سرعان ما يتلاشى أمام إدراك شعوره و منطقه .

قال لي يوما رجلا :" الحدس ؟ لكن هذا مصطلح لا يخص إلا المرأة !و أنا لست امرأة " إنه فظيع. أن يكون الرجل " قويا" (أو يعتقد) هو شيء عملي ، مادام يمكن أن يستمر . و هكذا الرجال من هذه النوعية ، وحدهم المتيقنون من قوتهم في أغلب الأحيان ؛ المرأة لا تخطأ أبدا . لكن أن يكون رجلا بكامله إنسانية فهذا أجمل كذلك ، ألا تعتقدون ذلك ؟ إن هذا الحدس الذكري ضروري جدا ، فهو يستطيع أن ينقذ الملايين من الأسر المتفككة . فكثير من الرجال يعتقدون أنه إذا " استسلمت " شريكتهم للحنان " فهذا يدل على أنها ترغب في فعل الممارسة الجنسية، ما هذه الهفوة . امرأة ،

من بين العديد من النساء تقول لي :" ... إنه لا يفهم شيئا إطلاقا . رغم ذكائه الكبير ، أشعر أنه كثير الحماقة في هذا الميدان . لا أستطيع الاستئناس إليه و البوح بسري له ، أخشى حتى البكاء في أحضانه . ينتهي كل هذا دائما بنفس النتيجة . إلى حد أنني أصبحت لا أطيق أي جماع ، و لا لأي استسلام له ..."

المرأة بحاجة إلى الأمن و الحنان ، إنها تطالب بالرد على عاطفتها و بكثير من التفهم ، يجب أن تشعر بصلابة عقلية لدى شريكها . كم من امرأة تحمل ، بطياتها ، جروحا ، بسبب شريكها ؟... جروحا لا تبوح بها و لكن ترتبها و تؤدي بها إلى البرودة الجنسية . لماذا ؟ لأنها تصطدم بانعدام الفهم ، و استحالة الاسترخاء و عدم وجود اللمسات اللطيفة و الحنان الخ . و كذلك ، خشية فهم مطالبها على أنها ثرثرة نساء الخ .

الانسجام هو شيء جميل . و جنسية المرأة تطالب به و بشكله الكامل . إذا كان مؤلف ألحان يمضي ساعات طوال في كتابة سمفونية ، ألا تعتقدون أن الانسجام الجنسي جدير بنفس الاهتمام ؟

في حالة البرودة الجنسية ، يمكن أن تكون مسؤولية الرجل على شكل آخر . نعرف أنه يجب أن تشعر المرأة ليس بهيمنة الرجل أو ضعفه و لكن بصلابته الجسدية و العقلية و لهذا تصاب الكثير من النساء بالبرودة أمام عصاب الرجل أو عدوانيته ، أو طبعه الأنثوي أو كذلك لعصبيته الشديدة الخ . فالبرودة هنا تأتي صدفة فهي تظهر استحالة الاستسلام لقوة رجولية لا وجود لها . و هنا يصح استعمال حظ اليانصيب الجنسي ... للحصول على الرجل المناسب "

البرودة الجنسية غير الطبيعية .

الحالات الأخرى من البرودة تبرز دائما اضطرابا للشخصية . و يحدث عادة (مثله عند الرجل)أن تنشأ البرودة على إثر شعور بالنقص، يمنع الاسترخاء الضروري. فإذا كان هذا الشعور من حظ الملايين من النساء، فهل نندهش من عدد حالات البرودة الجنسية ؟

عدد كبير من النساء لهن نزعة صراع غير طبيعية ؛ حيث يتمردون على دورهن الطبيعي . فماذا تقول بعض منهن ؟

- لا أقبل أبدا أن أكون لعبة في يد الرجل.

- لم تنقطع أمي وهي تردد على مسامعي عن دناءة الرجال، ومنذ ذلك الوقت وأنا لا تفارقني تلك الفكرة.
- لا أثق كفاية في الرجال لكي أستسلم لزوجي
- الرجال ؟ لا يفكرون إلا في إشباع رغبتهم بأنانية ، كل الناس يقولون لك ذلك .(؟)
- حقيقة إنهم محظوظون كثيرا . سادة الرجال ! لديهم العلاقة الجنسية سهلة جدا ، و لكن هل فكروا لحظة فينا نحن ؟
- أنا امرأة على اثر حادث . لم أقبل قط بهذا الدور الدنيء و الذي يعتبر لا شيء ! أتزوج ؟ ليذكرني زوجي بأنني امرأة ؟ آه لا ؟

بعض هذه النساء المتمردات ، و المترجلات يبلغن أحيانا لإشباع رغباتهن الجنسية ، بعد توفير بعض الشروط (إهانة الرجل):

- إذا تمكنت من الهيمنة على زوجي ، أبلغ بعدها إلى نشوتي .
- لا أستطيع القيام بالفعل الجنسي إلا إذا أحسست أن زوجي تعيسا ، و أتمكن من إبداء شفقتي عليه ...

هؤلاء النساء المصابات بالبرودة غير الطبيعية يعتقدون أن الجنس هو عبارة عن " منافسة " يوجد فيها المهيمن و المهيمن عليه و علاجهن مرتبط بالظروف المسببة .

بالطبع توجد أسباب عديدة للبرودة الجنسية مثل العجز عند الرجل . نجد عادة تثبيت جنسي لظروف طفولية ، تعلق عقلي بالأباء مخلفا حالات طفولية ، استحالة تحقيق إشباع جنسي دون استمناء (إما شخصي ، أو من طرف الشريك) الخ . يوجد كذلك العديد من أنواع الشذوذ الجنسي ، أين يكون إشباع الرغبة الجنسية مرتبط بالشذوذ "المعاكس " للشريك . بمعنى المرأة المازوشية ، تحتاج إلى شريك سادي و العكس بالعكس صحيح .

الشذوذ الجنسي

ندخل هنا وسط الميدان الضخم للاضطرابات الجنسية المرضية ، و لا أذكر إلا الحالات الأكثر شيوعا . يفترض اعتبار الانحرافات الجنسية بنفس المعايير الموضوعية لمرض المعدة أو غيرها من الأمراض . و كذلك في كثير من الأحيان ينظر إلى موضوع الجنس على أنه "الفضيلة و الطهارة " و ما ذلك إلا خوفا و نفاقا .

أصبحت تقبل و بشكل عام الأمراض الخطيرة . و بدأ إعطاء الاعتبار و بشكل موضوعي و طبيعي للأمراض العقلية . فنتمنى إذن أن تحظى الانحرافات الجنسية و العقد بنفس هذا التقبل و الحكمة و الفهم ! و لو حدث هذا منذ زمن طويل لاستطعنا أن نتجنب أمراضا ، آلاما و حتى جرائم .

الاستمناء

قد سبق و تحدثنا عن الموضوع " أنظر الفهرس" . إنها تمثل ظاهرة طبيعية جدا . بصفة عامة مؤقتة و دون أي أضرار خطيرة . و يمكن اعتبار الاستمناء على أنه حادثة بسيطة خلال مرحلة البلوغ . و لكنها تصبح غير طبيعية بشكل واضح إذا استمرت خلال الكبر ، أو خلال الزواج .و قد عرفنا الاستمناء على أنه :" الجنسية المنفردة" و لا أقصد حالات العزلة الجسدية ، مثل :" السفر المطول ، السجن " الخ لكن سوف نرى أن الاستمناء عند الكبار هو وليد الوحدة"النفسية "[عقدة مثلا]. هذه العزلة النفسية تنشأ بالطبع الاستمناء الخُلوي . لكنها تبرز في العديد من العلاقات الجنسية بين الأزواج ... دون أن يشك الشريك (أو الشريكة) بأي شيء. و هذا ماتستطيع تسميته" الاستمناء الذهني "؛ و تسمح للعديد من العلاقات الزوجية في الاستمرار ، حقيقة في جو يدعو للرثاء...

هاهو زوج يبدو أنه متوحدا جنسيا،يوجد بين الشريكين علاقة" طبيعية" مع تلبية للرغبات المتبادلة . بينما تعرفنا على " بعض الممارسات الخاصة " و هي ضرورية بالنسبة للرجل " أو للمرأة " للوصول إلى النشوة . علمنا أن أحد الشريكين وجب عليه استدعاء خياله لتحقيق الفعل الجنسي . مثال (حالات شائعة):

- يفكر الرجل في امرأة أخرى .
- تفكر المرأة برجل آخر.
- يجب أن يكون للرجل الإحساس أنه مهيمن عليه .
- رجل يعنف زوجته " ذهنيا " يتخيل أنه يقوم بضربها ، دون أن يحدث شيء في الحقيقة الخارجية .
- تتخيل المرأة أنها تغتصب .

- يفكر الرجل في كل شيء إلا في شريكته ؛ يتخيل أنه يضرب نساء أخريات بالسوط ، مثل السادية)
- وجب على الرجل أن يفكر بشدة بقفازات الأنثى ، أو حذائهن (حالة الفيتيشية التي رأيناها من قبل)
- المرأة وجب عليها أن تتخيل أن زوجها امرأة(الجنسية المثلية).

... و هكذا يوجد الملايين من الظروف التخيلية الممكنة ، غريبة جدا أحيانا حتى أننا يجب علينا الحفر العميق للبحث عن السبب ... مثل تلك المرأة التي و خلال علاقتها الجنسية لا بد عليها إحضار خيالها المتمثل في إهانة امرأة حامل . و لا تستطيع البلوغ لنشوتها الجنسية إلا إذا تحقق هذا الشرط. و قاعدة هذا "الاستمناء الذهني" توجد طبعا عقدة، يصعب ذكر قصتها بسبب تعقدها . و كم من قصص أخرى غريبة للوهلة الأولى !

في هذه الحالات ، أحد الشريكين يستسلم لخياله الخاص و المنعزل . فهو ينسحب" ذهنيا" من الفعل الجنسي ، مع إكماله للممارسة الجسدية . إذن ليس الانصهار الجسدي الذي يسمح بإيصاله إلى ذروة نشوته و لكن فقط عن طريق النزوة الذهنية . هي إذن حالات العجز البحت و البسيط ، رغم أنه خارجيا يوجد علاقة " طبيعية " .

يحدث أن يكون الرجل في أغلب الأحيان مجبرا لممارسة الاستمناء اليدوي على شريكته . فالكثير من النساء لا يستطعن التوصل لنشوتهن الجنسية إلا بالملامسات البظرية . تقنيا إذن ، فهو يعتبر استمناء يقوم به الرجل . ذهنيا فهو ليس استمناء بتاتا ... إلا إذا كانت المرأة مضطرة هنا أيضا ، لاستدعاء ، ليس لحبها ، و لكن لخيالها الخاص .

و نشاهد أنه عند العلاقات الجنسية كأي ميدان آخر ، فإن النية هي التي تؤخذ بعين الاعتبار .

الجنسية المثلية للذكر (Homo-Sexualité)

الجنسية المثلية هي تفضيل الرجل لفعل ممارسة جنسية مع من يمثله جنسيا (رجل ، شاب صغير) . هذا التفضيل يمكن أن يكون مطلقا : أي أن الرجل لا يقدر على علاقة جنسية إلا مع رجل (أو مع شاب). أما المرأة فهي مقصاة تماما من حساباته . و يمكن أن تكون الجنسية المثلية نسبية : يوجد إذن ميول جنسي يدفعه نحو الجنس الذكري ؛ رغم أنه يستطيع

الزواج و الإنجاب ، كما يبدو عليه سلوك جنسي طبيعي . و بصفة عامة ، الميول نحو الجنسية المثلية غالبا ما يعبر عنها عبر السلوك .
هناك نوعان رئيسيان للجنسية المثلية :

1 – الجنسية المثلية البيولوجية : يتميز الرجل ظاهريا بجميع الخصائص الذكرية ، بينما ، يكون هذا الشخص ، فيزيائيا ، أكثر اقترابا إلى النساء منه إلى الرجال . إنه يتصرف كالمرأة ، يفكر مثلها ، له أذواق أنثوية الخ . فهذا النوع من الجنسية المثلية هو إذن طبيعي ؛ إذا اعتبرنا العامل الفيزيولوجي الذي يقوم بتحديدها . و الحل الوحيد و الممكن هو الرجوع إلى العمليات الجراحية التجميلية لإعادة الرجل لجنسه الذي ينتمي إليه أصلا .

2 – الجنسية المثلية النفسية : و هي الأكثر انتشارا . فهي تبرز عادة التوقف للنمو النفسي و الجنسي . ما هو السبب الذي يدفع بالرجل أن يتوجه بجنسيته نحو رجل آخر ، بدلا من الجنس المعاكس ؟ و الجواب العام يمكن أن يكون كما يلي : الجنسية المثلية هي عبارة عن الاضطراب الشامل للشخصية(مثل أي اضطراب جنسي آخر). فالجنسية المثلية ما هي إلا ظاهرة خاصة ناتجة عن انعدام النمو النفسي. من بين الأسباب الأكثر تكرارا نجد :
الشعور بالنقص،الحقد على المرأة (الناتج عن بعض الظروف التربوية)، كل ما يخلف عند الطفل الخوف من النساء ، كل ما يسبب نزع رجولة الطفل (هيمنة ، تسلط ، استبداد ، إحباط ، الشعور بالنقص الخ).

الجنسية المثلية هي أحد أنواع العجز الجنسي . فبالنسبة لمعظم المصابين بها يكون الشريك – الرجل يمثل بالنسبة لهم المرأة ... و كل المنفعة تكمن في أنها ليست امرأة . بمعنى مخلوق يخافه ، و يعتقد أنه يكرهه .البعض ذو الجنسية المثلية يتقبلون انحرافاتهم الشخصية دون عذاب يظهر عليهم ، آخرون و بالعكس ، يدافعون عنها بقوة ، كما فعل أندري جيد (André-Gide) *لكن غالبا ما يصاب نوعي الجنسية* المثلية بالوسواس ؛ إنهم تعذبون من طرف ميولهم الذي يكون أمامه كل من الأخلاق و الإرادة في حالة عجز تام . في بعض الأحيان نجد روايات

مؤلمة جدا ، تبرز دراما ت لدى ذوي الجنسية المثلية ، و لا يعرف حتى مدى شدتها. و يزيد من حدة آلامها الإحساس بالاحتقار و النبذ الاجتماعي.
خارج هذا الإطار توجد كذلك جنسية مثلية " على إثر حادث " هذه الجنسية المثلية نصادفها عادة عندما تفقد المرأة و لمدة طويلة (الثكنات العسكرية ، السجون الخ) و هي ذات خطورة خاصة عندما تكتسي عامل التعود ، أو أن يكون ممارسها شابا و لديه استعداد نفسي مسبق لأمراض عصابية .

و أخيرا هناك نوع آخر من الجنسية المثلية يتميز بها المغرور و الباحثون عن اللذات النادرة "؛ عند المصابين بالصرع ، و عند المدمنين على المخدرات (خاصة الكوكايين)الخ.

تخلق عادة الجنسية المثلية البسيطة مضاعفات في الحياة الزوجية بين الشريكين ، غيرة شديدة ، و موسوسة ، متبوعة بعنف يمكن أن يذهب حتى إلى ارتكاب جريمة القتل .

الجنسية المثلية لدى المرأة .

تتميز الجنسية المثلية لدى المرأة بالممارسات الجنسية مع نساء أخريات (استمناء متبادل مثلا). و تدعى كذلك بالسحاق (اللسبينية) [Les Lesbiennes]أو السافية [Saphisme] نسبة لنساء لبسبوس (Lesbos) الموجودات في بلد سافو (Sapho).

هنا كذلك يمكن أن تكون الجنسية المثلية ذات منشأ بيولوجي . و نتعامل هنا مع نساء مترجلات ، متصلبات ، لهن رجولية ، و عضلات كثيفة ، في بعض الأحيان يملكن للشوارب يتعاملن مثل الرجال ، و يفكرن مثلهم كذلك .

لكن في اغلب الأحيان يتعلق الأمر بظواهر نفسية بحتة . و نجد عند ذوات الجنسية المثلية حقدا على الرجل ، ناشئ عن عدة أسباب . فهي ترفض الخضوع إلى " قوانين الرجال "... و تبحث عن امرأة أخرى أو أنها تصبح ذهنيا رجلا ؛ و هي إذن الجنسية المثلية النشيطة ، و تؤدي بفضل ذلك دورها كرجل . أو كذلك تبقى في دورها السلبي ؛ شريكتها تمثل الرجل ... لكن مجردة من أخطاء الرجل الذي تكرهه .

نشاهد إذن أن السحاق النفسي المنشأ هو أحد أعراض الإصابة العصابية؛ فما هي إلا عملية تعويضية أو افتراض الأسوأ (لأنها يستحيل عليها ذهنيا حب الرجل).

هنا عدد لا يحصى من الأسر المتشكلة من الجنس الأنثوي فقط . و الكثير من العذاب ، الوسواس ، و الغيرة الشرسة ، كل ذلك يعتبر نتيجة لهذه السلوكيات .

المازوشية (Masochisme)

كلمة مشتقة من الاسم المركب : ساشر مازوش [Sacher Masoch] و هو كاتب ألماني قام بتمجيد هذا الانحراف عبر مختلف مؤلفاته . جنسيا تعتبر المازوشية عبارة عن إشباع للرغبات الجنسية عن طريق التعذيب:آلام جسدية، الضرب،و الجلد الخ. و إما بالتعذيب "الأخلاقي " مثل : الإهانة، الاحتقار ، الشتم ، العبودية الخ .

و يمكن أن يكون هناك تفاوت في درجة الانحراف الجنسي . الآلام المطلوبة تكون إما بدنية أو أخلاقية ؛ يمكن تخيلها من طرف المازوشي ؛ يطلب إذن من شريكه أن يتصنع هذا الشذوذ .

مثال :

س . لا يمكنه أن يحقق رغبته الجنسية إلا إذا تخيل زوجته أنها أميرة حاكمة عظيمة ، متعجرفة و مهيمنة ، و هو عبدا يجلد بالسوط ... هنا توجد مازوشية عن طريق التخيل ، و في نفس الوقت " استمناء ذهني " خلال العلاقة الزوجية

ع ... لا يصل إلى نشوته الجنسية إلا إذا حملت زوجته سوطا في يدها ، و تهيمن عليه باستلقائها بجسدها فوقه . لا يجب على المرأة أن تقوم بجلده فرمز السوط يكفيه ، و الخيال يكمل المهمة .

ز... هو رجل يطلب من شريكه (الرجل) أن يربط يديه بحبل ، و يعامله كالعبيد ، هذه حالة لجنسية مثلية مزدوجة بمزوشية الخ و يجب الملاحظة أن المازوشية موجودة لدى الرجل و المرأة على حد سواء و المازوشي يجد و بسهولة شريكا ساديا يقوم بإشباع غرائزه الجنسية .

السادية (Le Sadisme)

الإنسان السادي يحب تعذيب الغير ، على عكس المازوشي الذي يجب أن يعذب هو . جنسيا ، السادي بحاجة إلى إحداث أو رؤية الآخرين يتعذبون لكي يتمكن من الوصول إلى نشوته الجنسية . يستطيع فرض هذا العذاب على إنسان (من نفس الجنس أم لا). على حيوان أو على طفل صغير الخ . السادية عادة ما تربطها علاقة مع الجنسية المثلية أو وطء الحيوانات (أنظر هذا المصطلح بعيدا). بعض أنواع السادية تعتبر معقدة جدا ، و لا يتمكن تحليلها إلا بصفة انفرادية تماما مثل المازوشية فإن السادية يمكن أن تكون فيزيائية أو أخلاقية . و تتمثل في الضرب ، و الجروح ، التمزيق ، الحرق ، الوخز الخ . و التي يمكن أن تؤدي حتى إلى الموت . و إما المساس بالقيم الأخلاقية للفرد : الشتم الإهانات الخ . غالبا ما يكفي التمثيل البسيط ، و يوجد شكلان رئيسيان للسادية :

1 – السادية الصغرى : يحصل الإشباع الجنسي عن طريق تذكر مشاهد مؤلمة ، أو بتصنع للألم . و هذه الحالة كثيرة الانتشار ، و هذا ما قام بتوضيحه الكاتب مركيز دوساد(Marquis de sade) ومنه اشتق اسمه .
يوجد كذلك في السادية الجلد ؛ تحدث اللذة الشهوانية عن طريق جلد الشريك(أو الشريكة) بالسوط.
يدخل كذلك في هذا الصنف من الإصابة " الوخز : يحملون إبرا أو مخرزا صغيرا ، و يوخزون به النساء مستغلين اكتظاظ الناس في مكان عمومي .

2 – السادية الكبرى : لحسن الحظ تبقى حالات نادرة . هنا من أجل البلوغ للإشباع الجنسي يتطلب القيام بأفعال فظيعة و قاسية جدا ، و يدفعون بالخشونة إلى أبعد حد . و تنتهي هذه الأفعال في أغلب الأحيان إلى الموت المحتوم .
و يمكن إتباع ذلك بالتقطيع و أكل اللحم البشري . الخ . المصابون بالسادية الكبرى هم في أغلب الأحيان يسكنهم وسواس شديد الحدة . و نعرف أمثلة كبرى و مشهورة جدا مثل جيل دو رايس(Gilles De Rais) و جاك فاتح البطون (Jack L' eventreur)

الفيتيشية Le Fitichisme

لا تستيقظ الرغبة الجنسية إلا عند إظهار جزء محدد من الجسم أو اللباس . و خارج هذا الإطار ، ذو الفيتيشية ليست لديه أية جاذبية جنسية نحو الجنس المعاكس .

تظهر الفيتيشية خاصة لدى الرجال . و تتمثل مواضع الرغبة الجنسية غالبا في ما يلي : الشعر ، الفخذ، اليدان، الثدي ، الساقان الخ . أما في ما يخص اللباس فتتمثل فيما يلي : اللباس الداخلي للمرأة ، الحذاء ، قفازات ، الجوارب النسائية .

ذو الفيتيشية يكون إذن بحاجة إلى النظر أو تخيل الأشياء أو أجزاء الجسم لكي يتمكن من الانتصاب أو الإشباع الجنسي .

يخص هذا الانحراف خاصة المصابين بالخجل الكبير، القلق، الكبت ، الوهن النفسي الخ . و تنشأ غالبا عند أول ملامسة للعضو التناسلي خلال الطفولة ، فيتكون بذلك انعكاس شرطي متعلق بالشيء المرغوب فيه (راجع حالة ص ٤١٣ التثبيت على حذاء المرأة)

ذو الفيتيشية له ميول نحو تخزين سواء فيتيشياته الجنسية أو صور تمثلها .

وطء الحيوانات

هو القيام بالممارسة الجنسية مع الحيوانات : بقر ، كلاب كبار الخ . و هي انحرافات تخص الرجل و المرأة على حد سواء . و ينشأ الوطء على إثر خلل عقلي ، يسقط الشخص فيه عن طريق الصدفة في أغلب الأحيان ... نجدها كذلك عند بعض الأشخاص المحرومين ، فهي إذن تعويض للممارسة الجنسية الطبيعية . و تكون منتشرة كثيرا عند الأفارقة ، و كذلك الفلاحين المعزولين الخ .

نجد هذا الانحراف كذلك عند المتخلفين عقليا ، المصابين بالخجل ، و المغرورين يكون كذلك وطء الحيوان غالبا مرتبطا بالإصابة الوسواسية أو يشترك مع الإنحرافات الأخرى مثل السادية أو المازوشية .

الخلاصة

إن الشذوذ الجنسي الذي قمنا بدراسته لا يمثل إلا جزء صغيرا لحالات غير طبيعية كثيرة جدا، إنها يمكن أن تكون القاعدة نفسها لسلوك الإنسان ، و تقوم بإدارة جل أفعاله . نادرا ما توجد جنسية سوية ، منسجمة و نقية .

لماذا ؟ لأنها مرتبطة فقط بالتوازن الكامل للإنسان . و كذلك جو الاستحياء الذي تسبح داخله أفكار الناس حول الجنس لا تعمل إلا على تطوير المزيد من الإنحرافات . إنسان مصاب بالوسواس الجنسي، إلى من تريدون أن يبوح بسره، دون أن يكون متيقنا أنه سوف ينبذ باحتقار ؟ هل يجد كاتم أسرار في محيطه المباشر ؟ و لم يمض وقت طويل منذ أن بدأ ينظر إلى الجنسية المثلية (و التي هي رغم ذلك انحراف بسيط) بمنطق متفهم أكثر مما كانت عليه . بدأ التساؤل أخيرا في ما إذا كانت تلك الشذوذ هي عبارة عن أمراض ، بدلا من اعتبارها عيوب ، و يجاملونه " بخساسة كبيرة " . و أيضا العيب لا يدل على أي شيء ، يجب البحث عن سببه ، مثل أي فعل إنساني آخر .

الجنس هو أعقد سلوك إنساني . فهو يتطلب نوعية جيدة من الذكاء ، و التوازن ، التخلص من الذاتية ، و توفر الكثير من السخاء . شخص ضعيف يمكن أن يصل إلى فعل عدة أشياء عظيمة ، لكن لا يتمكن أبدا من نسيان ذاته أو تحقيق اشباع جنسي سوي . ربما يقوم الشعور بالنقص بخلق" إنسان له سلطة عظيمة "، لأنه وبسبب هذا الشعور نفسه يبحث الإنسان عن العظمة . لكن هذا العظيم يبقى دائما في حالة يرثى لها في حياته الجنسية . و هكذا يبقى الجنس الميدان الوحيد الذي لا يقبل فيه الخداع ، كما ذكرت من قبل .

الفهم الجيد للجنسية يعتبر شيئا بسيطا . لأنها آتية من شخص بسيط و نقي من كل الشوائب الداخلية . لا بد أنها أقيمت قاعدتها على إيثار النفس و الاحترام. التخلص من الأنانية يعني أشياء كثيرة ، حيث لا يوجد إيثار ممكن وسط الأمراض النفسية . إنه قانون صارم ، لأن القانون هو القانون ... و هذا يبين لنا : النقطة الأولى : الجنسية الفعلية (و الحب) يتطلبان التوازن الدائم للحالة الداخلية . إنها آتية عن طريق التخلص من العقد ، الكبت و الخوف لا يوجد أبدا جنسية فعلية وسط الخوف الداخلي ، يمكن أن يكون هناك بحث عن الأمن ، الحماية ،أو العدوانية ، لكن ليس عن الحب . يبقى العصابي دائما خارج إطار الاحترام لأنه يركز دائما على ذاته. دور عالم النفس المختص في الجنس هو القضاء على أسباب

الإحترام لصالح الإحترام .أن يسمح للفرد أن يجد مواقف الفهم و حسن المعاملة . تجاه ذاته ، الأشياء و البشر .

زيادة عن هذا يجب أن تهتم الجنسية على الجانب الروحي و الجسدي . نحن بعيدون كثيرا عن " الحب" و الذي ما هو إلا إنفعال عاطفي ، أو إشباع عضوي بليد .

الجنسية هي عبارة عن عطاء قبل حتى التفكير في الأخذ . و لكي يتحقق ذلك يجب أن يكون الفرد مكتملا في ذاته . و أن لا يكون الجنس عبارة عن تعويض للضعف و الخوف ، و يجب تحقيق كل هذه الشروط لكي تتمكن الجنسية أن تمتد إلى آخر جيب من جيوب الشخصية . الحب هو حالة روحية تتجاوز إطار"الأنا" المبتور ، و الذي نعطيه أهمية كبيرة !

الحب هو فعل إبداعي ، هو فعل " مقدس " و الذي يربط الفرد البشري بجوهر الأشياء . الحب ليس أبدا الامتلاك لكن هبة النفس في فترة عناق للحياة .الأخلاقيات الجنسية مرتبطة بالنقاء و الفضيلة. الشخص الذي باطنه نقي ، لا يصاب بأي مكروه ، لأن نقاءه الداخلي يحصنه . شخصان نقيان و يحبان بعضهما لا يمسهما الوسواس أبدا ، مهما فعلوا. لكن النقاء الحقيقي يتطلب نوعية عقلية و نفسية جيدة . لا بد أن يتوفر الإنسجام النفسي ، ليمنع أي صراع و آلام داخلية . العيش في النقاء يعني العيش في الانسجام ... و بالتالي في الحقيقة . و هو الغطس مباشرة في الأخلاق . ليست أخلاقا مفروضة من طرف الآخرين ، ليست أخلاقا آتية من الخوف و العقاب أو رغبة في التعويض ، و لكن أخلاق عميقة آتية من التوحد و من الفرح الداخلي . إنسان منسجم لا يفعل الشر ، لأن حالته العقلية تجعله لا يقدر على ذلك . حدسه و غريزته في توافق مع منطقه ، و هذا الرجل الذي يطيع نظامه العميق ، يجد بسهولة الحقائق الكبرى لهذا الكون ...